لان دفع هذه طبخ الهاضمة والحاجة اليها لان بالتجربة الجاذبة لا تكون شبيها بالعضو بجوهره
فلا بد له من ان يتغير ويستحيل الى جوهره والاستحالة حركة في الاين والكيف وكل حركة لا
بد لها من زمان فلا بد من توقف عند القوة الهاضمة في ذلك الزمان حتى يستحيل وتشبيه بالمغتذي
لان ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذاء حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل من ان الاحتياج
الى الماسكة بسبب ان الغذاء هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يقف بنفسه ليس بشي اذ
الغذاء ليس مخصوصا بالدم بل شامل لما في المعدة والكبد والعروق والاعضاء ولما في الرحم
من المني ايضا على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهذه القوة ليس مختصا بما في العروق
والاعضاء من الدم بل هو عام وقيل ان الماسكة قد يمسك لضار ايضا واجيب بما ذكر في
المجاز به وثالثها الهاضمة والحاجة اليها للاحالة لان يستحيل الوارد وهو ليس شبيها بالاعضاء
الى قوام مهي لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل اي لان
يصير جزء عضو والهضم على اربعة اقسام لان هضم الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورته او تلك
هو الذي يصيره كيلوسا وهو الهضم الاول الذي يكون في المعدة او يلزمه خلع صورته فاما
ان يكون بحيث يلزم من كمال ذلك حصول الصورة العضوية وهو الهضم الرابع الذي يكون
في كل واحد من الاعضاء او لا يلزم حصول تلك الصورة فاما ان يلزمه التشبيه بها في المزاج وهو
الذي يصير الغذاء به رطوبة ثانية وهو الهضم الثالث الذي يكون في العروق او لا يلزمه ذلك
وهو الذي يصيره خلطا وهو الهضم الثاني الذي يكون في الكبد والفرق بينها وبين الغاذية
ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزءا بالفعل والغاذية تصيره جزءا بالفعل وبيان ذلك
ان الغاذية عضوا اذا جذبت شيئا من الدم مثلا وامسكته الماسكة فللدم صورة نوعية
واذا صار عضوا فقد بطلت عنه هذه الصورة وحدثت الصورة النوعية التي للعضو
فهناك كون وفساد انما يحصلان بانتقاص استعداد المادة للصورة الدموية واشتداد
استعداداتها للصورة العضوية الى ان يزول الاولى وتحدث الثانية فهنا حالتان سابقة

هي تراميه الاستعداد لقبول الصورة العضوية ولاحقة هي حصول هذه الصورة فالسابقة الاولى
فعل القوة الهاضمة والثانية فعل القوة الغاذية هذا فعلها في الغذاء المحمود واما فعلها في الفضول
فان كان يمكنها ان تكسر القوام والمزاج المذكورين وتسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه ومن
الدافعة بترقيقها الكائنات غليظة وتغليظها الكائنات رقيقة وتقطيعها الكائنات لزجة وهذا
الفعل يسمى النضج ورابعها الدافعة للفضلة والفضلة على اربعة اقسام لانه استعمال لها ولنا انها
ان يكون للتغذية اولا والثاني كالبول فان استعماله اولا ليس للتغذية بل لغرض آخر والاول اما
ان يكون من شانها صالحة للتغذية اولا والثاني هو الفضل الباقي من الغذاء الذي للاعضاء كالصبغ
والاول اما ان يستغنى عنه جملة الاعضاء كاللبن او المني او لا يستغني عنه كلها بل بعضها مع حاجة
بعض اليه كالذي ينفصل من غذاء عضو فيندفع الى غيره ويجذبه ذلك الغير والحاجة اليها
لان الغذاء اذا شبه بجملته الى المغتذي لكونه نوعا آخر بل يبقى منه عند كل هضم فضلة لو بقيت
في البدن لضرت من وجوه احدها انها تمنع ورود الغذاء اخرا اليه وتضيق المكان وثانيها انها
تتعفن وتحدث الامراض العفونية وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تتعفن فتحدث امراض
الاستسقاء وخامسها انها تثقل الاعضاء وسادسها انها تغمر الحرارة الغريزية فلا بد من قوة تنفيها
وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما
الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة النارية الغير المفرطة ولا القاصرة فتخدمها
مشتركة للاربع لانها آلة لجميع القوى في افعالها لان افعالها انما تكون بالحركات والحركات
انما تكون بالحرارة وما كانت الحركة فيها اكثر كالهاضمة كانت حاجتها الى الحرارة اشد اما الجذب
والدفع فلما يحدث فيهما حركتان مكانيتان واما الامساك فلانه لا يتم الا بتحريك الليف على الاشتمال
المائع من سيلانها في العضو وهذه القوة تستعمل التحريك على الجمع والاشتمال لكن لما كان
هذه تسكين الماسكة للغذاء اكثر من هذه التحريك كان احتياجها الى الحرارة اقل وقال
ابن ابي صادق ان فعل الماسكة تحريك في المكان على الاتصال والدوام وضرب لذلك مثالا

Copyright © King Saud University